



بلاغة المفردة القرآنية في سورة المسد

الكلمات المفتاحية
(البلاغة - المفردة - السورة)

The Rhetoric of Words in Quran, Surat Al-Masad

أ.م. د. رياض عبود إهوين
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

By: Assist Prof. Riyadh Abood Ihwayin(Ph.D)
Al-Mustansiriya University, College of Arts, Dept. of Arabic



ملخص البحث

تقوم فكرة البحث على إبراز معالم الإبداع والجمال الفني للمفردة القرآنية عبر الكشف عن أسرارها الدلالية ومقاصدها البلاغية في ضوء استعمالاتها السياقية في سورة المسد ؛ لذا ارتكز محور البحث ولاسيما في جانبه التطبيقي على المنهج التحليلي لآيات السورة المباركة بغية إبراز تلك المظاهر. غير أن تشخيص ملامح الحسن والجمال لا تتجلى إلا عن طريق تحليل المفردة ، وذلك بوصفها عماد الكلام وجوهره، فحينما نتحدث مثلا عن أوجه دلالية متعددة للفظ (تَبَّتْ) ؛ فإننا نستشعر تلك البلاغة في الآية القرآنية عن طريق اللفظة التي أكسبت الآية دلالاتٍ ونُكْتاً بلاغية، لا شك أنه لو لا استعمال المفردة ذاتها؛ لما كان للآية بلاغتها المعهودة.

ومثل ذلك استعمال الأداة (ما) التي أعطت للآية ستة معانٍ، حملت إليها قمة الفصاحة والبلاغة، ولا يكون ذلك لو استُعملت الأداة (لا)- على سبيل المثال- كما كان للتوجيه النحوي في مفردتي (امراته) و (حمالة) بالغ الأثر في سبك النص وتماسكه تركيبياً ودلالياً وبلاغياً.

والذي نحاول الوصول إليه من ذلك أنه لا يمكن إغفال المفردة في دراسة التحليل البلاغي للنظم القرآني، وتحليل جوانبها اللغوية من صوتٍ وصرفٍ ونحوٍ ودلالةٍ ونعني بذلك بلاغة المفردة ، وبذلك يتكون النص القرآني من المفردات التي تعطي النصّ متانةً ورسانةً لا تتفاوت أبداً في حسن النظم، وقد جاء القرآن بها ليكون أسلوبه التعبيري وجهاً من وجوه الإعجاز البلاغي القرآني.



❖ Abstract ❖

The idea of research is to highlight features of creativity and artistic beauty of the Quranic vocabulary .It attempts to reveal their possible meanings and rhetorical purposes by studying their context of use in Surat Al-Masad. So the research is based , especially its practical part , on the analytical approach to the verses of the holy Sura in order to highlight those features.

However, the features of elegance and beauty cannot be only achieved unless an analysis of word is given because word represents a major unit of speech and its essence. For example, when we talk about the possible meanings of the word (تَبَّتْ) “Tabet” (be ruined), we sense the eloquence of this word which gives this verse its meanings as well as its rhetorical power . That is, the verse will not have this rhetoric power without the word itself.

What we want to confirm is that the word cannot be overlooked when doing a rhetorical analysis of Quran , or even in carrying out any study that deals with linguistic analysis of sound , morphology , syntax and semantics . The Quran consists of words which give the text its texture and durability.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين أبي الزهراء محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أما بعد ...

فلا شك أن القرآن الكريم نص معجز من جميع وجوهه لغةً، وبلاغةً، وتشريعاً، وأخباراً، ومن أوضح مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن واعظمها بلاغة مفرداته بما تميزت به من خصائص وسمات أسلوبية معجزة، كدقة اختيارها، وقوة إيحائها، وجمال إيقاعها كل ذلك مكنها من إصابة المعنى المراد، وتأدية الغرض القرآني الذي سيقى من أجله في اكمل صورة وأجلى بيان .

ولما كانت اللفظة المفردة هي زمام المعنى في التعبير، بل هي روحه التي يستقيم فيها ؛ لما تؤديه من معان وإيحاءات عبر السياق الذي تساق فيه جاء هذا البحث ؛ ليكون هادفاً إلى بيان قيمة المفردة، وإظهار بلاغتها، وبيان جمالياتها، والكشف عن جواهرها ودررها المكنونة في الاستعمال القرآني عن سواء من الكلام. وتظهر أهمية البحث في التركيز على المفردة القرآنية، وجعلها المحور الأساس في دراسة النص القرآني؛ لأنها جزء من التركيب فهي لبنة مهمة في بناء نظم الكلام، وقد وقع اختياري على سورة المسد أنموذجاً ؛ لبيان الجوانب اللغوية والأسلوبية للمفردة في السورة، فضلاً عن إبراز الأثر الرئيس الذي يؤديه اللفظ المفرد في تحقيق التناسق والترابط والتكامل في السورة ككل.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون البحث مكوناً من تمهيد ومطلبين، ملحقةً بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث. وسيكون الحديث في التمهيد مخصصاً للجانب التاريخي للسورة، متمثلاً بتسميتها، وأسباب نزولها، وفضل قراءتها، وسيختص المطلب الأول بالجانب النظري، وقد تناولت فيه أهمية اللفظة المفردة في تحقيق إعجاز القرآن وإظهار بلاغته عبر تميزها بمجموعة من الخصائص الأسلوبية في سياق نظمها وتأليفها في الكلام، أما المبحث الثاني ؛ فجعلته مخصصاً للجانب التطبيقي في السورة وقد درست فيه قيمة مفرداتها وما لها من خاصية لغوية وأسلوبية في دلالاتها على المراد وميزتها في الإشارة إلى المقاصد البلاغية على وفق السياقات التي ترد فيها المفردة.

أما منهجي في البحث؛ فهو منهج وصفي تحليلي ؛ إذ يتمثل المنهج الوصفي بتقديم إضاءة معرفية عن المفردة القرآنية بوصفها مظهراً من مظاهر الإعجاز البلاغي القرآني، وهذا ما تجلى في المطلب الأول من البحث ، أما المنهج التحليلي ؛ فيتمثل بالمطلب الثاني عن طريق تحليل المفردة بلاغياً وكشف أسرارها الدلالية في سياق آيات سورة المسد وأسأل الله العليّ القدير التوفيق والسداد، وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، إنه سميع مجيب.

التمهيد : في رحاب سورة المسد.

سورة المسد سورة مكية، عدد آياتها خمس بالإجماع، نزلت في السنة الرابعة من البعثة بعد سورة الفاتحة وقبل سورة التكويد^(١). وهي ذات فضلٍ وشأنٍ عظيمين؛ إذ ورد في فضل قراءتها أنه: «مَنْ قرأها رجوتُ ألا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دارٍ واحدة»^(٢). وتجدر الإشارة إلى أنَّ لسورة المسد تسمياتٍ متعددة ، فهي بجانب اسمها هذا سُميت بسورة (تبت)، تبعاً للفظ الأول من السورة، وسمّاها جماعة من المفسرين بسورة (أبي لهب)؛ على تقدير ذكر أبي لهب، وسمّاها أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في تفسيره بسورة (اللهب)^(٣)؛ لذكر صفة النار فيها (اللهب) ، وذكر أحد المفسرين المعاصرين تسمية لها، وهي أن نسميها بـ (١١١)؛ تبعاً لرقم تسلسلها في المصحف^(٤).

وسبب نزول السورة أن النبي (صلى الله عليه وآله)، جمع أعمامه، وقَدَّم إليهم طعاماً في صحفة، فاستحقروه، وقالوا: إن أحدنا يأكل كلَّ الشاة، فقال: كُلُوا، فأكلوا حتى شبعوا، ولم ينقص من الطعام إلا اليسير، ثم قالوا فما عندك؟ فدعاهم إلى الإسلام، فقال أبو لهب: أفلا أُفَضِّلُ عليهم؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : بماذا تُفَضِّلُ؟! فقال أبو لهب: تَباً لهذا الدين الذي يستوي فيه أنا وغيري^(٥)، وقيل عن سبب نزولها أيضاً أنه جاء وفدٌ يريدون أن يَلْقُوا النبي (صلى الله عليه وآله) ، فسألوا أبا لهب عنه، فقال لهم: إنه ساحرٌ، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، فقال:

إنا لم نزل نُعالجه من الجنون، فتَّباً له وتعباً، فنزلت السورة^(٦).

وهكذا نزلت هذه السورة في أوائل الدعوة العلنية، وهي السورة الوحيدة التي تحملُ هجوماً شديداً بالاسم، على أحد أعداء النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو أبو لهب^(٧). فقد كان هو وزوجه، يحملان عداً شديداً للنبي، وكانا يؤذيانه أيما إيذاء، وكانا يُنشدان شعراً بذيئاً ضده، فيقولان: مُذَمِّماً عصينا وأمره أبينا ودينه قليلنا^(٨) وقد نزلت هذه السورة المباركة؛ لتبين سببين، الأول: تُفصح فيه للناس عن مدى عداوة أبي لهب للنبي (صلى الله عليه وآله) ، والثاني: حتى لا يزعم أحدٌ أنَّ قرابته من النبي ، تمنحه البراءة من النار^(٩).

قال العلماء: « وفي هذه السورة معجزة ظاهرة، ودليلٌ واضحٌ على النبوة، فإنه منذ نزل قوله تعالى ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾. وأمرأته حمالة الحطب. في جِيدِهَا حَبْلٌ من مَسَدٍ، فأخبر عنهما بالشقاء، وعدم الإيمان، لم يُقَيِّضْ لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما، لا باطنياً، ولا ظاهراً، لا مُسرّاً، ولا معلناً، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة، الباطنة، على النبوة الظاهرة»^(١٠).

وهكذا تحققت النبوة القرآنية بأن مات كلاهما على الكفر، فمحتوى السورة يدخل في باب الجبر والتفويض، وهو أن الله - عزَّ وجل - يعلم من الأزل بكل شيء، بطاعة المطيعين، ومعصية المذنبين، ويعلم منذ البداية أن أبا لهب وزوجته، سيختاران بإرادتهما طريقَ الكفر، لا بالإجبار^(١١).

المطلب الأول: المفردة القرآنية إضاءة معرفية:

«الكلمة في الحقيقة الوضعية، إنما هي صوت النفس؛ لأنها تلبس قطعة من المعنى، فتختص به على وجه المناسبة، قد لحظته النفس فيها من أصل الوضع حين فصلت الكلمة على هذا التركيب»^(١٢). وهي أصل الدقة في التعبير، والوضوح في المعنى، والصدق في الدلالة، فالكلمة في الجملة كالقطعة في الآلة، إذا وُضعت في موضعها الصحيح^(١٣)، وهي أيضاً معبرة موحية، فيها الانسجام بين الصوت والمعنى^(١٤).

لذا فإن المفردة تُمثل على مستوى نظم القرآن - ذلك النظم البديع - تعبيراً مُتسقاً مُنسجماً مُتألفاً أيما تألف في التركيب الفني للآيات القرآنية، ممثلة أعلى طبقات البلاغة في الحسن، ألا وهي بلاغة القرآن^(١٥)، وهذا يعني أن المفردة القرآنية هي مرتكز ودعامة أساسية في التعبير القرآني^(١٦)، فإذا حسنت المفردة في التأليف أو التعبير صار الكلام حسناً كله^(١٧)، «لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس»^(١٨). ثم إن الألفاظ لا تفيد حتى تُؤلف ضرباً خاصاً من التأليف، فالمفردة قد تُخرج الكلام من كمال البيان إلى محال الهذيان، والعكس صحيح^(١٩)، وحاشا للمفردة القرآنية من الهذيان فهي منتهى كمال البيان؛ إذ إنها ذات أثر ملحوظ في إعجاز القرآن، وفي تحقيق فصاحته وبلاغته^(٢٠)، وقد أشار الخطّابي (٣٨٨هـ) إلى ذلك بقوله: «واعلم أن القرآن إنما صار مُعجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً

أصح المعاني»^(٢١).

وعليه فإن المفردة القرآنية تتصل اتصالاً مباشراً بدراسة الآية في التعبير القرآني؛ لأنها الأساس فيه^(٢٢)، فهي تُعطي الجملة بناءً، أُحْكمت لبنائاً، ونُسقت أدق تنسيق، حتّى صار من العسير، بل من المستحيل أن تُبدّل كلمة بكلمة، كما أنه لا يمكن الاستغناء عنها، ولا الزيادة فيها شيئاً، فالمفردات منتقاة في نظام، فلا ضعف في تأليف، ولا تعقيد في نظم، بل حُسْن تنسيق، ودقة ترتيب، وإحكام في تلاؤم^(٢٣)، ومن هنا عُدّت المفردة القرآنية جزءاً لا يتجزأ من البلاغة القرآنية بل هي عمود بلاغة القرآن^(٢٤).

وقد أنمازت المفردة في الاستعمال القرآني بفصاحتها، بل هي في قمة الفصاحة؛ لأن بناءها حسنٌ، وخالٍ من النوارد الغريبة والشاذة، وغير متنافرة الأصوات في تأليفها^(٢٥)، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣]، فقد وصف القرآن الكريم خروج القطر من السحاب بلفظة (الودق)، وهذه اللفظة فصحة؛ لرققتها ولطافتها على عكس ما نجد في غيره من الكلام كقول امرئ القيس^(٢٦):

فَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ

كفعل اليماني ذي العِيَابِ الْمُخَوَّلِ
فأين لفظة (البعاع) الغليظة البشعة من لفظة الودق المستعملة في القرآن^(٢٧)؟.

كما أنمازت المفردة القرآنية بجمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنى الذي تؤديه، واتساع دلالتها لما لا تتسع له دلالات المفردة من

معان ومدلولات في مواضع أخر، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ. وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧-١٨]، فاللفظتان (عسس) و (تنفس) إلى جانب جمال وقعهما في السمع قد أعطيا معنى واضحاً قوياً محسوساً مجسماً لكل من الليل والنهار، فحسبي أن أقول: إنَّ هاتين المفردتين قد صوّرا الليل والنهارَ بمدلول في غاية الدقة والجمال، وهذا مما لا يحويه الكلام العربي في التعبير عن هذين المعنيين^(٢٨). فالقرآن الكريم حينما يستعمل المفردة في سياقات الجُمَل القرآنية لا ريبَ أنه يسوقها إلى معنى مقصود لا يُوجدُ في سواها^(٢٩).

ومما أنمازت به المفردة القرآنية دقة وصفها للمعاني المراد إبرازها في الآية القرآنية، فهي تُجسِّم معالم الدقة في معناها^(٣٠)، ويظهر لنا ذلك في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]؛ إذ استُعْمِلَت مفردة (الحمد) مع اسمه سبحانه، ولم تُستعمل مع وصف آخر، فلم يقل الله - عزَّ وجلَّ- (الحمد للعليم)، ولا (الحمد للقادر)؛ لأنه لو جاء بأي وصفٍ بدل لفظ الجلالة ؛ لأفهم أن الحمد إنما استحقته بهذا الوصف دون غيره. فلو ذكر (العليم) أو (القادر) لأفهم أن الحمد إنما استحقته بوصف العلم والقدرة. فجاء بالذات بدل غيره من صفاته الحسنى؛ ليدلَّ على أن الحمد إنما استحقته لذاته هو، فكان ذلك أولى^(٣١).

وتتماز المفردة في القرآن الكريم بدقة الاختيار، ويعني ذلك أنه لا يمكن أن تُستبدل مفردة بمفردة أخرى؛ لأنها مختارة من بين مجموعة من المفردات تحتم عليها في ذلك دقة معنى الجملة عامة^(٣٢).

وقد أشار الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إلى دقة التعبير القرآني في استعمال المفردات، وبفرقها عن كلام الناس العادي، إذ يقول: «وقد يستخفُّ الناسُ ألفاظاً ويستعملونها، وغيرها أحقُّ بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المُدِقِّع، والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السَّغْبَ، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر، وبين ذكر الغيث...»^(٣٣). فالقرآن الكريم دقيق في اختيار الألفاظ، وانتقاء الكلمات، فإذا اختار اللفظ معرفة فليسبب ما، وإذا كان نكرةً فيكون ذلك لغرض معين^(٣٤).

انظر لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٢٣]، ففي هذه الآية جاءت لفظة (يوماً) بصيغة التذكير؛ لتفيد بذلك المبالغة والتهويل، وهذه الصورة من الفرع النفسي لم تكن على هذه الصورة لو جاءت الكلمة على صيغة التعريف؛ لأن المعروف لا تُخشى عواقبه، ومن ثم لا ينفع التحذير منه لاجتناب عواقبه^(٣٥).

وكذلك تنماز المفردة في التعبير القرآني بتلاؤم حروفها وانسجامها، فلا تتناثر في أصوات الحروف في مفردات القرآن إطلاقاً^(٣٦). فالقرآن الكريم ينتقي بناء الألفاظ على وفق مبدأ الانتقاء الصوتي^(٣٧)، فيتخير حروف الكلمة، وينتقي أصواتها، صافية المخرج، سهولة النطق، مريحة السمع، على أحسن

هيئة في الإيقاع، قوية الإيحاء، متناسقة تناسقاً عجبياً، لما تتضمنه من المعاني المراد إبرازها في الآيات القرآنية الكريمة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلَيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النحل: ١٤]، لفظة (مواجر) في هذه الآية حملت إلى أذن السامع صوت البواخر، وهي تمخر عباب البحر، وتشق أمواج الماء أملاً في الخير، وابتغاءً للرزق^(٣٨).

نخلص مما تقدم ذكره أن المفردة هي روح الكلام وجوهره، وعماده وقوامه، فالمفردة «لا يبين فضلها إلا في تضاعيف الكلام، فتجذب الأسماع والنفوس، ويبدو جلاء رونقها، وصفاء لونها بين سائر المفردات التي تحوطها من هنا ومن هنا كالدرة، أو الياقوتة واسطة العقد. وكذلك الكلمة في القرآن الكريم يبدو فضلها في تأليف نظمه الذي يبدو كله غرراً، لها حسناتها ورواؤها»^(٣٩).

المطلب الثاني : بلاغة المفردة القرآنية في سورة المسد دراسة تحليلية:

الموضع الاول : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

[المسد : ١]

يُعَدُّ الافتتاح في هذه السورة براعة استهلال، مثل ما تُفتَحُ أشعارُ الهجاء بما يؤذن بالذم والشتم؛ فافتتاح السورة بالتبات يُشعرُ بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد، ومثلها قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ﴾ [المطففين: ١] ، حيثُ افْتُتِحَتِ السورةُ بالويل، الذي دل على وعيد للمطففين. وكذلك افتتاح سورة الهمة، افتتاح بوعيد لكل ذي همزة^(٤٠).

والتَّبُّ لغةٌ : الخسارة، والتباب: الخسران

والهلاك^(٤١). جاء في (مفردات ألفاظ القرآن) أن التَّبَّ والتَّابَ هو الاستمرارُ في الخسران، نحو: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥]، وقيل: استتبَّ لفلانٍ كذا، أي: استمر، و (تبت يدا أبي لهب) أي : استمرت في خسارته^(٤٢). وقيل: إن التَّبَّ معناه القطعُ، والظاهر أن المعنى العام الذي تدور حوله لفظة (تب) هو القطع بدليل أن تقدم بعض حروفها على بعض عن طريق التقلب الاشتقاقي نحو لفظة (بت) يفيد القطع أيضاً مما يُظهر ارتباط مادتها اللغوية بمعنى عام واحد يجمعها^(٤٣).

وقد أسهمت لفظة (تَبَّتْ) في اتساع المعنى دلالياً^(٤٤)، إذ يُحتمل في معنى (تَبَّتْ) في الآية خمسة أقوال: الأول: عن ابن عباس (ت ٩٨هـ) معناها خابت، والثاني: قول عطاء (ت ١١٤هـ) هي بمعنى ضلَّتْ، والثالث: عن ابن جبير (ت ٩٥هـ) بمعنى هلكت، والرابع: عن يمان بن رثاب قوله : صَفِرَتْ من كل خير، والخامس: قاله قتادة (ت ١١٨هـ) إنها بمعنى خسرت^(٤٥). وذكر الفخر الرازي (ت ٦٠٤هـ) عن عطاء تفسيراً آخر للفظ (تبت)؛ إذ قال :«عن عطاء تَبَّتْ أي غُلِبَتْ؛ لأنه كان يعتقدُ أن يده هي العليا، وأنه يُخرجه من مكة، ويذله ويغلب عليه»^(٤٦).

وهذه التفسيرات كلها متقاربة في المعنى^(٤٧) ، وهو النتيجة الطبيعية للخسران المستمر المؤدي بالهلاك. والهلاك والخسران أو هذه المعاني كلها يمكن أن تكون دنيوياً ، أو معنوياً أخروياً، أو كليهما معاً^(٤٨).

وقوله (تَبَّتْ) إخبارٌ عن هلاك عمله، و

(تَبَّ) إخبارٌ عن هلاك نفسه، وقيل : كلاهما دعاءٌ بالهلاك^(٤٩)، وذكر الفراء (ت ٢٠٧هـ) أن (تَبَّتْ) دعاء، و(تَبَّ) خبر^(٥٠). ويكون المعنى على هذا قد وقع ما دُعِيَ به عليه، كقول الشاعر^(٥١):

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ

جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
ويؤيد هذا المعنى الذي ذكرناه قراءة عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ) حيث قرأ^(٥٢) : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَفَتْحَتْ﴾. فامتنعت أن تكون الثانية دعاءً، لأن (قد) لا توصل على أفعال الدعاء^(٥٣).

و(تَبَّتْ) : فعل ماضٍ معناه الاستقبال، لأنه دعاء عليه مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة لا محل لها^(٥٤)، وقال الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) : «(تَبَّتْ) جزمٌ؛ لأن تاء المؤنث إذا كانت في الفعل فهو جزمٌ نحو (ضَرَبَ وضَرَبَتْ)»^(٥٥).

وحُذِفَتْ نون المثني في قوله (يدا) حذفاً واجباً للإضافة، وقيل : إنها على الأصل ؛ لأن يدا لغة في اليد^(٥٦)، وقد يسأل سائل لماذا أُسْنِدَ التَّابُ إلى اليدين دون غيرهما ؟ والإجابة عن هذا السؤال تحتملُ أوجهاً متعددة ذكرها المفسرون: الأول : إن أكثرَ العمل إنما يكون باليدين؛ لذلك خُصَّتَا بالتَّاب، وقد يُعَبَّرُ باليد عن النفس كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ﴾ [الحج: ١٠] ، أي: نفسك فالمراد هلاك جملته، فالعرب تُعَبِّرُ كثيراً ببعض الشيء عن كَلِّهِ عن طريق المجاز، كقولهم: أصابته يدُ الدهر، وأصابته يدُ الرزايا، ويدُ المنايا، كقول الشاعر^(٥٧):

لَمَّا أَكْبَتَ يَدَ الرَزَايَا

عليه نادى ألا مخبرٌ.

الثاني : « إن اليد من محل القوة والتكسب، فإسناد التَّب إلىهما يستلزم تباب الجميع، بخلاف ما لو قيل: تَبَّ أبو لهبٍ لاحتمل أنه تب لتوب ولده ، أو جاريته، أو ضاع بعض ماله »^(٥٨). والدليل على أن المقصود باليدين هو أبو لهب نفسه قوله (وتب)، حيث عطف الكل على الجزء، أي : تَبَّتْ يداه، بل تَبَّ كَلِّهِ، والمقصود بتبات اليد أعمالها الفاسدة ؛ ولأن العمل قد يُغْفَرُ، وتناهِ الرحمة والشفاعة ، وعندئذٍ لا يكون التبات لذاته، إلا أنه إذا تَبَّ كَلِّهِ تعينت عليه النار؛ بوصفه غير مستحق للتوبة^(٥٩). فيد الإنسان هي العضو الذي يتوصل به لتحصيل المقاصد، وتباب اليدين خسرانهما فيما تكتسبانه من عمل^(٦٠)، « فلَمَّا كان الهلاك والخسران غالباً بما تكسبه الجوارح واليد، واليد أشد اختصاصاً في ذلك أُسْنِدَ إليها البتُّ »^(٦١).

الثالث: قيل: إن يديه كانتا فعلاً تؤذيان النبي (صلى الله عليه وآله)، فخصَّصتا بالذكر؛ بوصفهما العضوين الرئيسيين اللذين صدرت منهما المظالم والاعتداءات^(٦٢). فرُوي أن أبا لهبٍ أراد أن يرمي النبي (صلى الله عليه وآله) بحجر، فمنعه الله من هذا الفعل، وأنزل عليه هذه الآية للمنع الذي وقع به^(٦٣). واخْتَلَفَ في قراءة (لهب)، فقرأ ابن كثير (ت ١٢٠هـ) وابنُ محيصن (ت ١٢٣هـ) بإسكان الهاء، أمَّا الباقر فقرأوها بالفتح^(٦٤). واتفقوا في الثانية - أعني (ذات لهب) - بالفتح ؛ وإنما هذا

الاتفاق هو لوفاق الفواصل^(٦٥). قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) : « يشبه أن يكون : لَهَبٌ وَلَهَبٌ لغتين، كالسَّمْعِ والسَّمْع، والنَّهْر والنَّهْر، واتفاقهم في الثانية على الفتح يدل على أنه أوجه من الإسكان، وكذلك قوله : ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١] »^(٦٦).

وتجدر الإشارة إلى أن سورة المسد هي السورة الوحيدة في القرآن التي ذُكرت فيها الكنية (أبو لهب)، والسؤال هنا : لماذا ذُكرت الكنية ؟ والكنية - كما نعلم- تكريم واحترام !.

لقد ذكر المفسرون آراءً متعددة للإجابة عن هذا السؤال أولها : «أن يكون مشتهداً بالكنية دون الاسم، فقد يكون الرجل معروفاً بأحدهما؛ ولذلك تجري الكنية على الاسم، أو الاسم على الكنية عطف بيان، فلما أراد تشهيره بدعوة السوء، وأن تبقى سمة له ذكر الأشهر من علميه، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ (يدا أبو لهب)، كما قيل : علي بن أبو طالب»^(٦٧). ومن ذا يعرف أن أبا لهب اسمه عبد العزى، إلا مَنْ أُخبرَ بذلك؟! لذا فقد جرت الكنية عليه، حتى غُلِبَت على اسمه، فصار لا يكاد يُعرف إلا بها^(٦٨).

وثانيها: لم يُضفِ الله العبودية إلى صنم في كتابه الكريم؛ لأننا- كما علمنا- أن أبا لهب اسمه عبد العزى^(٦٩)، فاستكره ذكره، فكانت الكنية أوفق بحاله؛ لأنه من أهل النار، أو ليجانسَ قوله (ذات لهب)^(٧٠). وثالثها: «أن الاسم أشرف من الكنية؛ فعدل إلى الانقاص؛ ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام - بأسمائهم ، ولم يُكنَّ أحداً منهم»^(٧١) وقيل:

إن اسمه إنما كان (أبو لهب) على صورة الكنية^(٧٢). ورابعها: لأن في كنيته ما يتأتى به التوجيه بكونه صائراً إلى النار، وذلك كناية عن كونه جهنمياً؛ لأن اللهب ألسنة النار إذا اشتعلت، وزال عنها الدخان، فكانت كنية أبي لهب صالحة، موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم ، لينتقل من جَعْلِ أبي لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة في العرف ، وهو أنه من أهل جهنم، وهو لزوم ادعائي مبني على التفاؤل بالأسماء ونحوها^(٧٣) ، وهكذا يظهر أن لفظة (أبي لهب) مناسبة مع حاله الأخروي، ومن اللطيف أن يُسبب بكنيته؛ لأنه من المعاقبين في الآخرة^(٧٤).

وخامسها: إن الخطاب القرآني يتقصد حذف هذه الأسماء وأمثالها - أعني عبد العزى- من سياقاته التركيبية ؛ لأن في ذكرها شهادة بصحتها، وتخليداً بذكرها، وهي فاسدة وليس حذفها فاسداً، وقد ذكر الله عزَّ وجل عدداً من الأشخاص بالكنية، بصفتها أسماء سوء، وإن لم تكن أعلامهم الشخصية ، كالشيطان، والفرعون^(٧٥).

ولم تُفتَحِ السورة بعبارة: قل (تَبَّتْ يدا أبي لهب)، كما هو الحال في (سورة الكافرون)؛ وذلك لأسباب ثلاثة تحتملها الآية جميعاً، أولها : أن قرابة العمومة تقتضي رعاية الحرم، فلم يقل له قل ذلك؛ لئلا يكون مشافهاً لعمه بالشتم، بخلاف (سورة الكافرون)؛ لأن الكفار ما كانوا أعماماً له، وثانيها : أن الكافرين طعنوا في الله فقال الله تعالى: يا أيها النبي أجب عنهم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

[الكافرون: ١] أما في سورة المسد ؛ فإنهم طعنوا بالنبي ، فقال الله: اسكت أنت فإني أشتهم ، وثالثها: أنهم لما شتموا النبي كان سكوت النبي (صلى الله عليه وآله) أوجب ؛ حتى يندرج بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، فالله سبحانه هو المجيب عنه^(٧٦).

ومن الأساليب البلاغية المستعملة في هذه الآية الكناية، والتي هي كناية عن الاطلاع على عاقبة الأمر، إذ نوهت بعاقبة أبي لهب في جهنم، حيث الكناية، واختصار الآية^(٧٧).

ولا يفوتنا أن نذكر أهمية العنصر الصوتي في تحقيقه بلاغة المفردة القرآنية، والآية، فالأصوات في مفردات هذه الآية أعطت صرخةً عنيفةً، حيث تعدد حرف الباء، وهو حرف شفوي انفجاري، ويزيده عنفاً التشديد، والسكون بالتثوين، أو السكون الأصلي، ومجيئه مشدداً مقللاً قلقلةً كبرى^(٧٨)، وقد صوّرت موسيقى هذه الأصوات العنف والشدة في تقرير مصير أبي لهب، وأحدثت قرعاً للأسماع ولاسيما عند الوقوف عليها في أثناء القراءة^(٧٩)؛ «وإنما وقع ذلك ليقرع أسماعنا هذا المصير الشديد العاتي، فيستظهره السامع دون جهد، ويجري مجرى الأمثال في إفادة عبرتها وحجتها»^(٨٠).

ومن دقة استعمال المفردات في هذه الآية استعمال لفظة (تبّ) في صدر الآية وعجزها؛ ليحقق بذلك فن التوازي الصوتي^(٨١).

الموضع الثاني: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢].

(ما) في قوله (ما أغنى) تحتل ثلاثة معانٍ تعبر عن فهم مختلف في دلالة السياق لدى مفسري القرآن ومعريبه، وقد اجتمعت في نظم الآية أيما اجتماع، وهي:

الأول: إنها اسم استفهام في موضع نصب بـ (أغنى)^(٨٢)، فأفاد الاستفهام هنا دلالة الإنكار، والمعنى: أي تأثير لماله وكسبه في دفع البلاء عنه ؟ أو أين الغنى الذي كان لماله وكسبه ؟^(٨٣).

الثاني: إنها نافية فلا موضع لها من الإعراب، ومفعول (أغنى) محذوف تقديره: ما أغنى ماله وكسبه شيئاً^(٨٤)، والمعنى الذي زاده النفي على سياق الآية أن ماله وما كسب بماله لم ينفعه، أو لا ينفع شيئاً من ذلك^(٨٥).

الثالث: إن (ما) استفهامية تحتل معنى النفي، ومرد هذا راجع إلى أن الاستفهام فيها حقيقي، وهو الأصل، ثم خرجت إلى معنى النفي مجازاً^(٨٦)، وفي هذا الانزياح نكتة قرآنية وبلاغية لطيفة، مفادها « أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جواباً يحتاج إلى تفكير، يقع به هذا الجواب في موضعه، ولما كان المسؤول يجيب بعد تفكير وروية عن هذه الأسئلة بالنفي، كان في توجيه السؤال إليه حملاً له على الإقرار بهذا النفي، وهو أبلغ من النفي ابتداءً»^(٨٧). ولا يجوز أن تكون (ما) بأي حالٍ من الأحوال اسماً موصولاً بمعنى (الذي)^(٨٨)؛ لانقلاب المعنى إذ التقدير: (الذي أغنى ماله وما كسب)، وحينئذٍ يصبح النفي إثباتاً، وسيكون السياق فاسداً، وقطعيّ البطلان^(٨٩).

وقوله (وما كسب) يجوز في (ما) أن تكون مصدرية، والتقدير: وكسبه، والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها (ما أغنى)، ويجوز أن تكون موصولاً اسماً بمعنى (الذي)، والمعنى: الذي كسبه، فحذف الضمير العائد تخفيفاً^(٩٠)، ويحتمل أن تكون (ما) استفهامية أيضاً إن جعلنا (ما) الأولى استفهامية، والتقدير: «أي شيء كسب؟ أي لم يكسب شيئاً»^(٩١)، وهذه المعاني كلها مرجحة، فالآية متسعة في المعاني؛ وذلك لإسناد قوله (ما أغنى) إلى متعاطفين في قوله (...ماله وما كسب)^(٩٢). وهكذا يتضح أن التعبير بـ (ما) في سياق هذه الآية الكريمة مرتين، ولكل واحدة منهما ثلاثة احتمالات إعرابية، أكسب الآية اتساعاً لستة معانٍ ممكنة، أغنى عن ذكر تلك العبارات المختلفة؛ إذ اختزلها الخطاب القرآني مجتمعة بحرف واحد (ما) الذي أفاد المعاني المشار إليها.

وقرأ ابن مسعود والأعمش (١٤٨هـ) (وما اكتسب)، وقد تحدث ابن عاشور عن الفرق بين (كسب) و(اكتسب) في قوله تعالى ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وذكر أنه لا يُغَيَّرُ من المعنى؛ لأن (كسب) و(اكتسب) بمعنى واحد في كلام العرب، ولأن المطاوعة في (اكتسب)، ليست على بابها، وقيل: إن اكتسب إذا اجتمع مع كسب خُصَّ بالعمل الذي فيه تَكَلَّفُ^(٩٣)، والقول الثاني هو الأقرب للصواب؛ فقد ذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) وابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) إلى أن كسب بمعنى أصاب، واكتسب بمعنى التصرف والطلب،

والاجتهاد بمنزلة الاضطراب^(٩٤).

وقد جاء التعبير القرآني في هذه الآية بصيغة الماضي (أغنى) ، ولم يأت بصيغة المضارع كما في قوله تعالى في: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١] ؛ وذلك لتحقيق وقوع عدم الإغناء، فالتعبير بلفظ الماضي يكون أكثر تأكيداً،^(٩٥) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾ [الحاقة: ٢٨]، وقوله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] . ويحتمل في قوله (ماله) وجهان: الأول: أنه أراد أغنامه لأنه كان صاحب سائمة، والثاني: أنه أراد تليده، وطارفه، ومعنى التليد: الموروث، والطارف: المكتسب. أما قوله (كسب) ؛ ففيها وجهان أيضاً: أحدهما: العمل الخبيث، وثانيهما: الولد^(٩٦)، فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إن أطيّب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولدّه من كسبه»^(٩٧). ويجوز أن يكون المراد بماله: جميع ماله، ويكون عطف (وما كسب) من ذكر الخاص بعد العام؛ للاهتمام به، أي: ما أغنى عنه ماله التالد، وهو ما ورثه عن أبيه عبد المطلب، وما كسبه هو بنفسه، وهو طريفه^(٩٨).

أما قوله (كسب)؛ فقد يكون المقصود به بمعنى الفعل الاختياري، ونتائجه لا بمعنى المال فحسب، فالفعل ونتائجه يصدق عليها المال والكسب^(٩٩)، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهين﴾ [الطور: ٢١] ، وقوله أيضاً: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] وقياساً على قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ

الحياة الدنيا [الكهف: ٤٦] قُدِّمَ المالُ في الذكر؛ لأنه أُسْبِقُ حضوراً لأذهان الناس؛ إذ يرغب فيه الصغير والكبير، والشاب والشيخ (١٠٠). وقد حققت المفردات في الآية إيقاعاً منسجماً مع قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، وتمثل ذلك بتقديم شبه الجملة (عنه) على متعلقه (ماله)، ولولا هذا التقديم لما حصل هذا الإيقاع الصوتي المنسجم الذي نلمسه عند قراءتنا للآية (١٠١).

وآخر ما نتحدث به عن هذه الآية هو أنه في أي شيء لم يغن أباً لهب ماله وكسبه؟ والإجابة عن ذلك ما ذكره الرازي في تفسيره في أنه لم يغن عنه ماله أو كسبه في عداوة الرسول، وقيل: إنما لم يغنيا عنه شيئاً في دفع النار والعذاب عنه، بدليل قوله (سيصلى) الآتي بعد هذه الآية (١٠٢).

الموضع الثالث: سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ [المسد: ٣]

هذه الآية بيان لقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾، أي: لا يُغْنِي عنه شيء من عذاب جهنم (١٠٣)، إذ صورت هلاك أبي لهب بما يُظهر معه عدم أغناء المال والكسب، الذي أشارت إليه الآية السابقة (١٠٤). وفي هذه الآية إخبار عن الغيب بثلاثة أوجه: أولها: الإخبار عن أبي لهب بالتبات والخسارة، وثانيها: الإخبار عنه بعدم الانتفاع بالمال والكسب، وثالثها: أخبرت عنه بأنه من أهل النار، وفعلاً مات أبو لهب وهو على الكفر (١٠٥).

ويُحتمل في قوله (يصلى) أمران: الأول: أن صلي النار حطباً ووقوداً، وعندئذ يكون الصلي

صفة لأبي لهب في النار، والثاني: تصلبه النار، أي تتضجبه، وهنا يكون الصلي صفةً للنار، وقد وُصفت النار باللهب؛ لقوتها، وهي مرتفعة، ومشتعلة، وأن قوة النار تكون مع بقاء لهبها (١٠٦)، وقيل: لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره؛ إذ هو أبو لهب، والنار ذات لهب (١٠٧)، وفي هذا إهانة وتنقيص له (١٠٨)، وإنما كُنِيَ بأبي لهب؛ لتلهب وجهه وحسنه (١٠٩)، فصار جماله ناراً تُحرقه في الآخرة (١١٠).

وقد يكون الوصف باللهب؛ لمراعاة الفواصل، فالسورة تنتهي فواصلها السابقة واللاحقة لكلمة (لهب) بالباء، وبذلك يتحقق الانسجام، والتناسق الموسيقي بين فاصلة الآية وباقي الفواصل، وهذا سرٌّ من أسرار استعمال الفاصلة في القرآن (١١١). وربما وُصِفَت النار باللهب؛ لأنه لما كان المقصود شدة نكايته بأشد ما يكون من الحرارة، والنار قد تكون جمرًا ثم تنطفئ عن قرب، فوصفت النار بأنها ذات لهب، أي لا تسكن ولا تخدم قط؛ لأن في ذلك مدلول الصحبة المعبر عنها بـ (ذات) (١١٢).

وتظهر في هذه الآية براعة التعبير القرآني في استعمال المفردات، إذ استعمل صيغة التذكير في لفظتي (ناراً ولهب)، فنُكِّرَت النار؛ لهولها وفضاعتها (١١٣)، وجاء وصفها بصيغة التذكير أيضاً؛ ليدل ذلك على عظمة لهب تلك النار (١١٤).

وقرأ ابن كثير (ت ١٢٠ هـ)، والأعمش قوله تعالى (سيصلى) بضمّ الياء، وفتح الصاد، وتشديد اللام (سَيَصْلَى)، والمعنى سيصليه الله. وقرأ الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) وابن أبي إسحاق الحضرمي

(ت ١١٧ هـ) بَضَمَ الياء وسكون الصاد (سَيَصْلَى).
أما قراءة الجمهور؛ فهي بفتح الياء وإسكان الصاد
(سَيَصْلَى)، والمعنى سيصلى هو بنفسه^(١١٥).

والسين في قوله (سَيَصْلَى) للوعيد، أي:
هو كائن لا محالة وإن تراخى وقته^(١١٦)، قال ابن
خالويه (٣٧٧ هـ): «السين تأكيد للاستقبال»^(١١٧)،
إذ أشار إلى المستقبل بوساطة (السين)، مع تضمينه
معنى الحدوث والتجدد، التي تحملها دلالة الفعل
المضارع^(١١٨). وقد تكون (السين) للتحقيق فهي
بمنزلة (سوف)؛ للدلالة على تحقق الصلي بذلك^(١١٩).

الموضع الرابع : ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾
[المسد: ٤]

حين ذم الله أبا لهب في الآيات السابقة أعقبه
بذم امرأته^(١٢٠)؛ لأنها كانت تُشاركه في إيذاء النبي
(صلى الله عليه وآله)، ولما حصل لأبي لهب وعيد
اقتُبس من كنيته جيء بوعيد مقتبس لامرأته من فعلها
وهو حمل الحطب في الدنيا، فهي تحمل الحطب في
جهنم ليوقد به على زوجها، وذلك خزي لكيلهما؛ إذ
جُعِلَ عذابه على يد أقرب الناس إليه، وجعلها سبباً
لعذاب أقرب الناس إليها^(١٢١).

وكانت مثل أبي لهب في التبات والصلي، فلا
ينفعها مالٌ، ولا حسبٌ، ولا نسبٌ، ولم يذكرها القرآن
بكنيتها كما ذكر أبا لهب وذلك؛ لأن صفتها القباحة،
وهذه الصفة ضد ما كُنِّيَتْ به^(١٢٢)؛ فقد وُصِفَتْ بـ
(حمالة الحطب)؛ لأنها كانت تضع أغصان الشوك
في طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً
لتؤذيه^(١٢٣). وقيل: إنها وُصِفَتْ بحمالة الحطب؛ لأنها

كانت نامئةً، فهذه كناية عن النميمة، فيقال للنمَّام: يحمل
الحطب بينهم، أي يوقد بينهم النار، كقول الشاعر^(١٢٤):
من البيض لم تصطدْ على ظهر لامةٍ

ولم تمش بين الحيّ بالحطب الرطب .
وجاء في البحر المحيط: «فلان يحطب على فلان
إذا وشى عليه»^(١٢٥)، وعن قتادة قال: «كانت تنقل
الأحاديث من بعض الناس إلى بعض»^(١٢٦). وهذا
التأويل – كما يُظنُّ – بعيدٌ؛ لأنه مُتَجَافٍ عن ظاهر
اللفظ، ونزوع إلى التأويل بلا حجة ولا ضرورة،
وهو يتعارض مع الروايات المتمثلة بأسباب النزول،
أو سياق الحال الذي أحاط بالنص من أن الحطب كان
على الحقيقة لا المجاز^(١٢٧).

وقيل: إنما وُصِفَتْ بـ (حمالة الحطب)؛ لأنها
كانت تُعَيِّرُ الرسولَ الأكرمَ محمداً (صلى الله عليه
وآله) بالفقر؛ لأنه كان يحتطب^(١٢٨) وربما وُصِفَتْ
بذلك؛ لأنها كانت بخيلةً، فقالوا: «إنها كانت بالغة
الثراء، ولكنها من بخلها وشحها كانت تحمل الحطب
ولا تشتريه»^(١٢٩). وذكر سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ):
أن قوله (حمالة الحطب) كناية عن حملها الذنوب
والخطايا^(١٣٠) بدليل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ
أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١] ،

وعلى ما يبدو فإن الحطب مستعار للخطايا
بجامع أن كلاً منهما مبدأ للإحراق^(١٣١)، فكلمة
(حطب) على زنة (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين، وهي كل
ما يُعَدُّ للإيقاد^(١٣٢)، وهي اسم جنس جمعي، للدلالة
على اتقاد كل شيء؛ لأن اسم الجنس الجمعي أقوى
دلالة من باقي الجموع^(١٣٣).

وذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن كل التفسيرات التي قيلت في تعبير (حمالة الحطب) صحيحة، لكن المعنى الأنسب عنده أن يكون المقصود بذلك التعبير هو وضعها الشوك في طريق الرسول (صلى الله عليه وآله) ^(١٣٤)، وهو ما أميل إلى اختياره؛ وذلك لقرينتين: إحداهما: خارجية وهي القرينة الحالية التي ذكرناها، والأخرى: داخلية متمثلة بالسياق، فقد جاء جزاؤها من جنس العمل الذي كانت تؤدي به الرسول، بحملها ذلك الحطب، فيكون في جودها عذاباً لها، وهذه القرائن السياقية من أهم ما يُعنى بها المفسر ويُفهم به القرآن ^(١٣٥).

ومن جماليات التعبير القرآني في هذه الآية استعمال لفظة (امراته) دون لفظة (زوجه)، ونظيرها في كثير من الآيات القرآنية، إذ قال الله عز وجل: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، وقال أيضاً: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]، ولعل السبب في ذلك أن التعبير بلفظة (الزوجة) يُشعر بالألفة والمودة التي جعلها الله تعالى في الزوجين، فلما كان عاقبة أمر أم جميل إلى الجحيم لم تُستعمل لفظة (الزوجة)، فهي كانت فاسدة بجوار الرجل الفاسد، وكانت امرأتا نوح ولوط فاسدتين بجوار الرجل الصالح، أما امرأة فرعون؛ فكانت سالحة بجوار الرجل الفاسد ^(١٣٦).

وهذا يعني أن كل اختلال بين القرينتين يوحى باستعمال لفظة (امراة) بدلاً من (زوجة)، ففي الآيات

السابقة دلائل على ذلك. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأةَ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠]، فاستعمال لفظة (امراة) بدلاً من لفظة (زوجة)؛ لأن امرأة العزيز أرادت خيانة زوجها، وهذا اختلال بين القرينتين فمُنِع استعمال لفظة (زوجة) واستبدلت بـ (امراة)، وما أجمله من استعمال!.

وقرأ عبد الله بن مسعود هذه الآية ﴿وَمُرَيْتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ على التصغير ^(١٣٧)، وقرأها ابن عباس على التصغير أيضاً، لكنه أثبت الهمزة تارة، وأبدلها ياءً، وأدغم فيها أخرى، (وَمُرَيْتُهُ) (وَمُرَيْتُهُ) ^(١٣٨).

ويتسع قوله تعالى في هذه الآية إلى معانٍ متعددة عن طريق التوجيه النحوي ^(١٣٩)، ففي إعراب (وامراته) وجهان: الأول: إنها معطوفة على الضمير المقدر المرفوع على الفاعلية الوارد في قوله (سيصلى)، والتقدير: (سيصلى هو وامراته) لوجود الفصل، ولأنه في جواز العطف يقوم مقام التأكيد، والآخر: الرفع على الابتداء، والخبر (حمالة الحطب) - في قراءة من قرأها بالرفع - على ما سيتضح بعد قليل - وقيل: الخبر قوله (في جودها حب من مسد)، فحبل مبتدأ مؤخر وشبه الجملة (في جودها) خبر مقدم، والجملة في موضع خبر للمبتدأ (امراته)، ومن رفع بالعطف كان قوله (حب) مرفوعاً بالظرف؛ لجريه حالاً على قوله (امراته) ^(١٤٠).

ومما تقدم ذكره، نلاحظ أن ما ذهب إليه البصريون يتفق والنص القرآني الذي يمثل أعلى درجات الكلام

في البيان حيث جاء فيه العطف على الضمير المرفوع المتصل، بعد الفصل والتوكيد وهو الكثير، أما الكوفيون؛ فإنهم أجازوا العطف دون الفاصل الذي اشترطه البصريون، ويبدو لنا من ذلك أن المذهب البصري قائم على أساس ذوقي؛ لأن الذوق الرفيع يرفض العطف الذي أجازوه الكوفيون^(١٤١).

ولفظه (حَمَّالَة) على زِنَة (فَعَّالَة) وهي من صيغ المبالغة التي يستوي فيها التذكير والتأنيث، لكن القرائن السياقية المحيطة بالنص المتمثلة باللفظة السابقة لها (امراة) فضلاً عن التعريف بالإضافة (حَمَّالَة الحطب) قد حدَّدت معناها وفَيَّدتها بالدلالة على المؤنث دون المذكر^(١٤٢). وفي صيغة (فَعَّالَة): « دلالة على الحرفة والصناعة، فإن أمَّ جميل كانت تنشر الأذى في طريق الرسول، فوُظِّفت هذه الدلالة بدلالة أخرى جديدة وهي دلالة مستقبلية تحمل حزمة من نار يوم القيامة على هيئة الاستمرار والملازمة، وهذا المعنى متفق مع صفة الخلود للنار »^(١٤٣).

واختلف أئمة القراءات في قراءة قوله (حَمَّالَة الحطب)، فقرأ عاصمُ بنُ أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ) بالنصب (حَمَّالَة)، ووافقه ابنُ محيصن (ت ١٢٣هـ) في ذلك، أما الباقر، فقرأوها بالرفع^(١٤٤). والتأويل على قراءة النصب أشتمُّ، أو أذمُّ حَمَّالَة الحطب. قال سيبويه: «وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً: (وامراته حَمَّالَة الحطب)، لم يجعل الحَمَّالَة خبراً للمرأة، ولكنه كأنه قال: أذكر حَمَّالَة الحطب شتماً لها، وإن كان فعلاً لا يُستعمل إظهاره»^(١٤٥)، وقيل: عن عيسى بن عمر الثقفي

(ت ١٤٩هـ) قوله (حَمَّالَة الحطب) نصبٌ هو ذمُّ لها^(١٤٦).

ومن هنا يظهر أن قراءة النصب جاءت: « للمبالغة في الذم باستعمال صيغة المبالغة، وعليه تغير الأسلوب من إخبار عادي إلى إخبار ثانٍ أكثر ذمّاً ومبالغةً في التشنيع بعد تغيير الإعراب، زد على ذلك فإن تغيير المألوف يدلُّ على زيادة في التنبيه ومزيد من الاهتمام؛ لذا فالنصب في (حَمَّالَة الحطب) نصبٌ على الذم لها، وكأنها اشْتُهِرت بذلك، فجرى الوصف عليها للذم لا للتخصيص من موصوف غيرها، أما قراءة الجمهور فقد جاءت للإخبار عنها دون إبلاغية مقصودة»^(١٤٧).

وقد أشار مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) إلى أنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيد بها تبييناً وتعريفاً، إنما قصدت إلى ذمها لا لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة التي اختصصها بها^(١٤٨). وقد ذكر العكبري (ت ٦١٦هـ) أن النصب في (حَمَّالَة) على الحال، والمعنى: تصلى النار مقولاً لها ذلك، والجيد انتصابها على الذم^(١٤٩).

ويبدو أن النصب على الحالية أكثر ترجيحاً من النصب على تقدير عامل محذوف؛ وذلك لسببين: الأول: إن النصب على الحال يجعل (امراته) محكوماً عليها بالخسران مع زوجها؛ لاشتراكهما في إيذاء النبي (صلى الله عليه وآله). والآخر: إن هذا النصب يُغني عن تقدير ما ليس فيه دليل، لمن يتوهم القول: أشتمُّ أو أذم. كما أنه يجعل الحكم على أبي لهب وامراته جملةً واحدة في سياق موحد، لا جملتين:

(تبت يدا أبي لهب) و (تبت امرأته حمالة الحطب) (١٥٠).

وذكر الأخفش الأوسط لهذه القراءة تأويلاً آخر فقال: «ويجوز أن تكون (حمالة الحطب) نكرة نوى بها التنوين فتكون حالاً لـ (امرأته)، وتنتصب بقوله (تصلى)» (١٥١). أما قراءة الرفع (حمالة الحطب)؛ ففيها وجهان: الأول: نعت لـ (امرأته) مرفوع، والمعنى: سيصلى نارَ جهنم هو وامرأته حمالة الحطب، والثاني: الرفع على أنها خبرٌ من (امرأته)، إذا جعلنا قوله (وامرأته) مرفوعةً بالابتداء، والمعنى: وامرأته حمالة الحطب في النار، أو على إضمار مبتدأ، والتقدير هي حمالة الحطب (١٥٢).

وهاتان القراءتان – النصب والرفع – فصيحتان قويتان، ولكن قراءة الرفع أولى؛ لأنها قراءة جمهور أكثر القراء، ثم إن الإعراب فيها لا يحتاج إلى تقدير فعل، وإن كان النصب على الحال لا يحتاج إلى تقدير؛ لذلك قراءة النصب قوية به. وتزداد قراءة الرفع قوةً من حيث التعبير، فالتعبير بالجملة الاسمية أثبت، وأؤكد، وأقوى من التعبير بالجملة الفعلية (١٥٣).

وقرأ أبو قلابة (ت ١٠٤هـ) بصيغة اسم الفاعل (حاملة الحطب) (١٥٤)، وهذه القراءة شاذة، وهي ضعيفة في المعنى؛ «لأن اسم الفاعل اسم يُشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة» (١٥٥)، وعليه فإن اسم الفاعل يصدق على المرة الواحدة، وعلى هذه القراءة تكون المعاني التي ذكرناها سابقاً على خلاف المقصود منها (١٥٦).

ثم إن صيغ المبالغة «أسماء تُشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى، وتقويته، والمبالغة فيه» (١٥٧)؛ ولذلك فإن صيغة المبالغة هي الأنسب لتحقيق المعاني التي سبق ذكرها.

بقيت في هذه الآية مسألتان سنذكرهما: الأولى: لماذا لم يكتفِ القرآن بقوله (وامرأته)، وإنما تعدى ذلك بوصفها (حمالة الحطب)؟ والأخرى: لماذا لم يستعمل القرآن لفظة (حطابة)، وهي أيضاً صيغة مبالغة؟

وجواب المسألة الأولى: قيل إن لأبي لهب امرأتين غير أمّ جميل، فحتى لا يظنّ أحد أنه أراد كلّ من كانت امرأة له، إذ ليس المراد إلا أمّ جميل (١٥٨). ونستنتج من ذلك أنها كانت معروفةً عند الناس بحمل الحطب، وهو ما يقوي المعنى الذي ذكرناه آنفاً من حملها للحطب والشوك في طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله). أما جواب المسألة الأخرى؛ فإنها كانت تحمل الحطب مهنةً، أي: تحمله؛ آخذةً الأجر عليه، لا أنها تبيعه، وإلا سُميت حطابة، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم (١٥٩).

الموضع الخامس: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥]

الجيد في اللغة: هو العنق، أو مقلّده، أو مُقدّمه، وجمعه أجياد (١٦٠). أما المسد: فهو القتل، و(حبلٌ من مسد) يعني حبلاً من ليفٍ أو ليف المقل، أو من أي شيء كان، والجمع أمساد (١٦١).

وإذا جعلنا قوله تعالى (حمالة) خبر لـ (امرأته) كان قوله (في جيدها حبلٌ) مبتدأ وخبر في موضع

الحال من المضمر في (حمالة) ، وكذلك جاز أن تكون الجملة في موضع الحال من الهاء في قوله (ما أغنى)، وقيل: إن (في جيدها) خبراً ثانياً لـ (امراته)^(١٦٢). وقد تقدم الخبر (في جيدها) للاهتمام بوصف الحالة الفظيعة، تلك الحالة التي غوضت فيها أم جميل عن الحلي التي كانت تحلي به جيدها في الدنيا بحبل في جيدها يكون عذاباً لها ^(١٦٣) « فما قيمة هذا الجيد الذي كان ظرفاً للحلي في الدنيا إذا كانت صاحبته معاندة كافرة، فالأولى به أن يكون ظرفاً لحبل من النار في الآخرة، وما دام الجيد هو الظرف في الحالين قُدِّمَ اهتماماً بحالة التنكيل والتعذيب » ^(١٦٤)، ثم إن تقديم شبه الجملة (في جيدها) كان مناسباً ؛ لأن الآية السابقة ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ﴾ اشتملت على الضمير (الهاء) العائد على امرأة أبي لهب فهذا التقديم يثير تشويق المتلقي لسماع الذي علق في جيدها^(١٦٥).

وقد استعمل القرآن لفظتي (عنق وأعناق) في مواضع متعددة كما في قوله تعالى ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] وقوله أيضاً: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١] ، والسؤال هنا، لِمَ استعمل الجيد دون العنق ؟. والجواب: إن لفظة (الجيد) تُذكرُ للمدح، وإنما استعملها للقرآن تهكماً بـ (أم جميل)^(١٦٦) ؛ « فقد صوّرها القرآن تصويراً فيه منتهى الخسة والقمأة، والمعنى: في جيدها حبل من مسد: من الحبال وأنها تحمل تلك الحزمة، وتربطها في جيدها تخسيساً لحالها » ^(١٦٧). ثم إن الجيد غلب استعماله على عنق

المرأة، وعلى موضع القلادة، وإنما حسن ذكر الجيد هنا؛ لأنها امرأة، والنساء تحلي أجياهن، وأم جميل لا حلي لها في الآخرة إلا ذلك الحبل في عنقها، فذكرَ الجيدَ لما قام مقام الحلي^(١٦٨)، وكما قال ابن الرومي^(١٦٩):

وَأَنْقُ مِنْ عِقْدِ الْعَقِيلَةِ جِيدُهَا

وأحسن من سربالها المتجرد .

وعليه فإن التعبير القرآني بلفظ الجيد هو من باب البشارة بالسوء، فحين تُبَشِّرُ المؤمناتُ بارتداء أحسن الحلي يوم القيامة، تُبَشِّرُ أم جميل امرأة أبي لهب بحلي مختلف لا يليق إلا بمثلها، وهو الحبل الذي يُطَوَّقُ عنقها ^(١٧٠). وقد صرَّح القرآن الكريم بلفظة (حبل) بوصفه عنصراً مشتركاً بين هذه الآية والآية السابقة؛ وإنما لم يُذكر في الآية السابقة؛ لأنه مما يستلزمه الاحتطاب من أدوات ؛ إذ اكتفى بدلالته العقلية ^(١٧١) والمراد بقوله (حبل من مسد) سلسلة طولها سبعون ذراعاً ، يعني: أنها تُسَلَّكُ في السلسلة سبعين ذراعاً، فُتُعَذَّبُ بها ^(١٧٢).

وقيل: « إنها قلادة من جوهر فاخر، قالت: لأنفقنها في عداوة محمد، فيكون ذلك عذاباً في جيدها يوم القيامة » ^(١٧٣). وزعم بعضهم أن الكلام يُحتمل أن يكون دعاءً عليها بالخنق بالحبل، وهو عن الذهن مناط الثريا. نعم ذُكِرَ أنها ماتت يوم ماتت مخنوقة بحبل حملت به حزمة حطب^(١٧٤).

وجاء في مفاتيح الغيب: أن حالها في نار جهنم يكون على صورتها، التي كانت عليها عندما تحمل حزمة الحطب، فلا تزال تحمل حزمة من حطب

النار، وفي جيدها حبلاً من سلاسل النار. وإذا سُئِلَ عن الحبل المُتَّخَذ من المسد كيف يبقى في النار أبداً؟ فالجواب: كما يبقى الجلد، واللحم، والعظم، أبداً في النار، ثم إن المسد يكون من الحديد وغيره، ومَنْ ظن بأنه لا يكون من الحديد فهو خطأ^(١٧٥).

ومن اللافت للنظر في هذه الآية تحول إيقاع الفاصلة فيها؛ فقد بدأت السورة بتشكيل إيقاعي جرى على وفق نسقٍ تتابعي منظم، وبإيقاع رباعي توالى فيه منظومة صوت الباء، في حين أن الفاصلة

هنا خرجت عن تلك المنظومة الإيقاعية؛ إذ خُتِمت بصوتٍ وحيد هو الدال^(١٧٦).

« وتأتي الفاصلة في القرآن مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقة، يتعلّق معناها بمعنى الآية كلّها، تعلقاً تاماً، بحيث لو طُرحت لأختل المعنى، واضطرب الفهم، فهي تؤدي في مكانها جزءاً من معنى الآية »^(١٧٧)؛ لذلك فإن خروج الفاصلة عن النسق المنظوم هو من أجل الاهتمام بالمعنى.



نتائج البحث

تبيّن لنا - كما أسلفنا الذكر- أن دراسة المفردة القرآنية تتصل اتصالاً مباشراً بدراسة الآية في التعبير القرآني؛ لأنها الأساس فيه، وبعد دراستنا سورة المسد توصلنا إلى نتائج مهمة عن بلاغة المفردة القرآنية في سياق السورة، وتتمثل أبرز النتائج فيما يأتي:

أولاً: اتسمت السورة باتساع خطابها القرآني عبر انفتاح بعض مفرداتها بالتأويل لأكثر من احتمال دلالي كاستعمال (تَبَّت) و (ما) و (حَمَّالَة) ، وقد كان لهذا الاتساع الدلالي أثره في اغناء السورة بكثرة المعاني السياقية مع المحافظة على قلة الألفاظ ، وهو باب في الإيجاز يمثل أعلى طبقات البلاغة حسناً ورونقاً وجمالاً. ثانياً: انمازت السورة بترابط أفكارها ، واتساق ألفاظها فيما بينها اتساقاً محكماً ، فضلاً عن دقة مناسبة مفرداتها في التعبير عن المعاني الموضوعية لها؛ حتى يكاد السامع يعتقد أن هذه المفردة خلقت بعينها لهذا الموضع ومن أمثلة ذلك استعمال مفردة (الجيد) دون (العنق) و (امراته) دون (زوجته)، واستعمال (حمالة الحطب) دون (حطّابة).

ثالثاً: مراعاة المفردات لمقام السياق الذي تتحدث عنه السورة، فالمقام الذي تتحدث عنه السورة في تصوير حالة أبي لهب وامراته هو مقام تنكيل وتهويل، وقد جاءت المفردات فيه ذات أصوات شديدة مجهورة قوية، ناسب المصير العاتي الذي ينتظر أبا لهب وامراته.

رابعاً: حققت المفردات إيقاعاً صوتياً منسجماً متوازياً، ملائمة التركيب السياقي للآيات، وتمثل ذلك في فواصل الآيات، إذ جاءت نهاية المفردات في الآيات الأربع الأولى بحرف (الباء)، في حين جاءت الفاصلة الأخيرة منتهية بحرف (الدال) وعلى الرغم من هذا الخروج لم يختل التوازن الإيقاعي للسورة؛ لأن حرفي (الباء) و(الدال) ذات صفات مشتركة كالجهر والشدة والقلقلة.



الهوامش

- ١- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٥.
- ٢- مجمع البيان: ١٠: ٣٦٤. و يُنظر: البرهان في تفسير القرآن: ٨: ٤١٤.
- ٣- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٥.
- ٤- يُنظر: منة المنان في الدفاع عن القرآن: ١: ١٤٥.
- ٥- يُنظر: تهذيب التفسير الكبير: ٣٠: ٦٥٢.
- ٦- يُنظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- ٧- يُنظر: الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢٠: ٣١٧.
- ٨- يُنظر: من هدى القرآن: ١٢: ٤٠٣ - ٤٠٤.
- ٩- يُنظر: المصدر نفسه: ١٢-٤٠٤.
- ١٠- يُنظر: تفسير القرآن العظيم: ٤: ٧٩٦.
- ١١- يُنظر: الأمتل: ٢٠: ٣٢٢.
- ١٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٢٣٠.
- ١٣- يُنظر: إعجاز القرآن الكريم: ١٥٧.
- ١٤- يُنظر: المصدر نفسه: ٨٩.
- ١٥- يُنظر: النكت في إعجاز القرآن: ٧٦.
- ١٦- يُنظر: الإعجاز الفني في القرآن: ٨٥.
- ١٧- يُنظر: من وحي القرآن: ٩٨.
- ١٨- دلائل الإعجاز: ٤٢.
- ١٩- يُنظر: أسرار البلاغة: ٢.
- ٢٠- يُنظر: البيان في إعجاز القرآن: ١٦٠.
- ٢١- بيان إعجاز القرآن: ٢٧.
- ٢٢- يُنظر: التعبير الفني في القرآن: ١٨٧.
- ٢٣- يُنظر: من بلاغة القرآن: ٨٥ - ٨٦.
- ٢٤- ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ١٣٠، وبيان إعجاز القرآن: ٢٧، وجاء فيه: « وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى قائم به، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه».

- ٢٥- يُنظر: من وحي القرآن: ٩٧- ٩٨.
- ٢٦- ديوانه: ٢٥.
- ٢٧- يُنظر: الطراز: ١: ١٠٦.
- ٢٨- يُنظر التعبير الفني في القرآن: ١٨١. والإعجاز في نظم القرآن: ٧٧.
- ٢٩- يُنظر: خطرات في اللغة القرآنية: ١١.
- ٣٠- يُنظر: الإعجاز الفني في القرآن: ٧٩، وقراءات في النظم القرآني: ٩٨.
- ٣١- يُنظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: ٢١.
- ٣٢- يُنظر: الإعجاز الفني في القرآن: ٧٥.
- ٣٣- البيان والتبيين: ١: ٣٤.
- ٣٤- يُنظر: من أسرار التعبير في القرآن الكريم (صفاء الكلمة): ٤.
- ٣٥- يُنظر: الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم: ٦٢.
- ٣٦- يُنظر: قراءات في النظم القرآني: ٨٠.
- ٣٧- يُنظر: بُنى البديع في القرآن الكريم: ٣٥.
- ٣٨- يُنظر: من أسرار التعبير في القرآن الكريم (الحروف): ٣٦ - ٣٧.
- ٣٩- لغة القرآن والحديث: ١٨.
- ٤٠- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٦.
- ٤١- يُنظر: لسان العرب مادة (تبت): ١: ٤١٤.
- ٤٢- يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٢.
- ٤٣- يُنظر: تنمة أضواء البيان: ٩: ٦٠٣.
- ٤٤- يُنظر: الاتساع في المعنى دراسة في جزء عم يتساءلون: ١٦٠.
- ٤٥- يُنظر: النكت والعيون: ٦: ٣٦٤.
- ٤٦- مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٦٦.
- ٤٧- يُنظر: البحر المحيط: ٨: ٥٢٦.
- ٤٨- يُنظر: الأمثل: ٢٠: ٣١٩، انوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥: ٣٤٥.
- ٤٩- يُنظر: ارشاد العقل السليم: ٥٨٧.
- ٥٠- يُنظر: معاني القرآن للفراء: ٣: ٢٨٨، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٣٨.
- ٥١- لم يُنسب البيت إلى قائل، وقد ورد في الكشف: ٦: ٤٥٥. ، وانوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥: ٣٤٥.

٥٢- يُنظر: الدر المصون: ١١: ١٤٢، واللباب في علوم الكتاب: ٢٠: ٥٤٨ والمحرم الوجيز: ٥: ٥٣٤.

٥٣- يُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦١، والتحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٨.

٥٤- الإعراب المفصل: ١٢: ٥٢٣. ويُنظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٣٨.

٥٥- يُنظر: معاني القرآن: ٢: ٥٨٨.

٥٦- يُنظر: الأسرار الدلالية في الظواهر اللغوية في بصائر ذوي التمييز: ١٤٧.

٥٧- يُنظر: الكشف: ٦: ٤٥٥، وفتح القدير: ٣٠: ١٦٦٥ والبيت غير منسوب إلى قائله، وورد أيضاً في

الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ١٦١، واللباب في علوم الكتاب: ٢٠: ٥٤٩.

٥٨- تفسير ابن عرفة: ٤: ٣٥٧.

٥٩- يُنظر: منة المنان: ١: ١٤٨.

٦٠- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٠: ٤٤٤.

٦١- تنمة أضواء البيان: ٩: ٦٠٥.

٦٢- يُنظر: منة المنان: ١: ١٤٧.

٦٣- يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ١٦١.

٦٤- يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربع عشر: ٤٤٥.

٦٥- يُنظر: الحجة في القراءات السبع ٣٧٧، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ٤٤٧.

٦٦- الحجة للقراء السبعة: ٦: ٤٥١.

٦٧- الكشف: ٦: ٤٥٦. ويُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦١.

٦٨- يُنظر: من بلاغة النظم القرآني: ٣٥.

٦٩- يُنظر: أحكام القرآن: ٤: ٤٦٦.

٧٠- يُنظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥: ٣٤٥. وكنز الدقائق: ١٤: ٥٦٨.

٧١- البحر المحيط: ٨: ٥٢٧. ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٠: ٥٤٩.

٧٢- يُنظر: بحر العلوم: ٣: ٥٢٣.

٧٣- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٧.

٧٤- يُنظر: منة المنان: ١: ١٤٦.

٧٥- يُنظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

٧٦- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٦٨- ١٦٩.

٧٧- يُنظر: إعجاز القرآن د. سيد رضا مؤدب: ١٤٤.

- ٧٨- يُنظر: جماليات المفردة القرآنية: ١٩٤.
- ٧٩- يُنظر: البناء الصوتي في السور المكية: ٢٠٧.
- ٨٠- الصوت اللغوي في القرآن: ١٥٩.
- ٨١- يُنظر: قصار السور دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير): ٧٢.
- ٨٢- يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢: ٥٤٤.
- ٨٣- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٦٩، والبحر المحيط: ٨: ٥٢٧.
- ٨٤- يُنظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٥: ٣٠٥.
- ٨٥- يُنظر: الكشف: ٦: ٤٥٧، و مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٦٩.
- ٨٦- يُنظر: (ما) في القرآن الكريم دراسة نحوية: ٩١.
- ٨٧- من بلاغة القرآن: ١٢٦.
- ٨٨- يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢: ٧٩٢.
- ٨٩- يُنظر: منة المنان: ١: ١٥٩.
- ٩٠- يُنظر: مشكل إعراب القرآن: ٥٦٧.
- ٩١- البحر المحيط: ٨: ٥٢٧.
- ٩٢- يُنظر: الاتساع في المعنى دراسة في جزء عمّ يتساءلون: ١٦.
- ٩٣- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣: ١٣٧-١٣٨.
- ٩٤- يُنظر: الكتاب: ٤: ٧٤، وأدب الكاتب: ٢٧٠.
- ٩٥- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٧٠، والتحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٩.
- ٩٦- يُنظر: النكت والعيون: ٦: ٣٦٥-٣٦٦.
- ٩٧- سنن النسائي: ٧: ٢٤١.
- ٩٨- التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٢٩.
- ٩٩- يُنظر: منة المنان: ١: ١٤٩-١٥٠.
- ١٠٠- يُنظر: التحرير والتنوير: ١٥: ٣٣٣.
- ١٠١- يُنظر: قصار السور دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير): ٩٧.
- ١٠٢- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٧٠.
- ١٠٣- التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٠.
- ١٠٤- يُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦٣.

١٠٥- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٧٠-١٧١.

١٠٦- يُنظر: النكت والعيون: ٦: ٣٦٦.

١٠٧- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٠.

١٠٨- يُنظر: منة المنان: ١: ١٥١.

١٠٩- يُنظر: أحكام القرآن: ٤: ٤٦٦.

١١٠- يُنظر: من هدى القرآن: ١٢: ٤٠٥.

١١١- يُنظر: منة المنان: ١: ١٥١.

١١٢- يُنظر: نظم الدرر: ٢٢: ٣٣٨.

١١٣- يُنظر: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز: ١٠: ٧٣٣.

١١٤- الأمل: ٢٠: ٣٢٠. ويُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦٣، والميزان: ٢٠: ٤٤٥.

١١٥- يُنظر: البحر المحيط: ٨: ٥٢٧، والدر المصون: ١١: ١٤٤. وقد آثرت تقديم قراءة ابن كثير على قراءتي الحسن والحضرمي على الرغم من تأخره عنهما؛ لأن قراءته سبعية.

١١٦- الكشف: ٦: ٤٥٧.

١١٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٣٩.

١١٨- يُنظر: الاتساع في المعنى دراسة في جزء عمّ يتساءلون: ١٦٩.

١١٩- التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٠. ويُنظر: النكت والعيون: ٦: ٣٦٦.

١٢٠- امرأته هي أم جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أمية، وقيل: اسمها العوراء، فقيل: هو وصف، وأنها كانت عوراء، وقيل: إن اسمها العواء بهمزة بعد الواو. يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٠.

١٢١- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٠-٥٣١، وتفسير القرآن العظيم: ٤: ٧٩٥.

١٢٢- يُنظر: نظم الدرر: ٢٢: ٣٤١.

١٢٣- يُنظر: الدر المنثور: ١٥: ٧٣٦.

١٢٤- يُنظر: الكشف: ٦: ٤٥٧، ومجمع البيان: ١٠: ٣٦٦، والبيت غير منسوب إلى قائله، وقد ورد في البحر

المحيط: ٥: ٥٢٨، وفتح القدير: ٣٠: ١٦.

١٢٥- البحر المحيط: ٨: ٥٢٦.

١٢٦- الدر المنثور: ١٥: ٧٣٧.

١٢٧- يُنظر: دراسات نقدية في التفسير والحديث: ١٤٩.

١٢٨- يُنظر: النكت والعيون: ٦: ٣٦٧.

- ١٢٩- من هدى القرآن: ١٢: ٤٠٥. ويُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ٢٠: ٥٥٥.
- ١٣٠- يُنظر: معالم التنزيل: ٥: ٣٢٨، وفتح القدير: ٣٠: ١٦٦٥.
- ١٣١- يُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦.
- ١٣٢- يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٤٢.
- ١٣٣- يُنظر: دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار: ١٧٥.
- ١٣٤- يُنظر: الأمثل: ٢٠: ٣٢١.
- ١٣٥- يُنظر: دراسات نقدية في التفسير والحديث: ١٥٠.
- ١٣٦- يُنظر: السراج المنير في بيان نكات التفسير في الجزء الثلاثين: ٤١٨.
- ١٣٧- يُنظر: مختصر في شواذ القراءات: ٣٧٢.
- ١٣٨- يُنظر: الدر المصون: ١١: ١٤٤- ١٤٥.
- ١٣٩- يُنظر: الاتساع في المعنى دراسة في جزء عمّ يتساءلون: ١٧٠.
- ١٤٠- يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢: ٥٤٤، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٤٠.
- ١٤١- يُنظر: حرف الواو في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية: ٨٢.
- ١٤٢- يُنظر: دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار: ٦٦.
- ١٤٣- المصدر نفسه ٦٧.
- ١٤٤- يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربع عشر: ٤٤٥.
- ١٤٥- الكتاب: ٢: ٧٠.
- ١٤٦- يُنظر: مجاز القرآن: ٢: ٣١٥.
- ١٤٧- خطرات في اللغة القرآنية: ١٥٩.
- ١٤٨- يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها: ٢: ٢٩٠.
- ١٤٩- يُنظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢: ٧٩٣.
- ١٥٠- يُنظر: دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية دراسة نقدية للقول بالحذف والتقدير: ٣٩.
- ١٥١- معاني القرآن: ٢: ٥٨٨.
- ١٥٢- يُنظر: معاني القرآن للفراء: ٣: ٢٩٨، ومشكل إعراب القرآن: ٥٦٧.
- ١٥٣- يُنظر: اختلاف الحالة الإعرابية في القراءات السبع دراسة نحوية دلالية: ١٦٣.
- ١٥٤- يُنظر: مختصر في شواذ القراءات: ٣٧٢.
- ١٥٥- التطبيق الصرفي: ٧٥ - ٧٦.

- ١٥٦- يُنظر: منة المنان: ١: ١٥٢.
- ١٥٧- التطبيق الصرفي: ٧٧
- ١٥٨- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٧٣.
- ١٥٩- يُنظر: منة المنان: ١: ١٥٣، ودلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار: ٦٧.
- ١٦٠- يُنظر: القاموس المحيط مادة (جيد): ٢٩٩.
- ١٦١- يُنظر: المصدر نفسه: مادة (مسد): ٣٤٤.
- ١٦٢- يُنظر: مشكل إعراب القرآن: ٥٦٧، والتبيان في إعراب القرآن: ٢: ٧٩٣.
- ١٦٣- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣٢.
- ١٦٤- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم: ٢: ٢٦٣.
- ١٦٥- يُنظر: قصار السور دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير): ١٠٣.
- ١٦٦- يُنظر: تفسير ابن عرفة: ٤: ٣٥٨.
- ١٦٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٨: ٤٣٨. ويُنظر: الكشف: ٦: ٤٥٨.
- ١٦٨- يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠: ٥٣١، نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٢٩٥.
- ١٦٩- ديوانه: ٢: ٥٩٥.
- ١٧٠- يُنظر: نظرات لغوية في القرآن الكريم: ٢٩٧.
- ١٧١- يُنظر: الاتساع في المعنى دراسة في جزء عمّ يتساءلون: ١٧١.
- ١٧٢- يُنظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥: ٣٧٦، ومجمع البيان: ١٠: ٣٦٦.
- ١٧٣- النكت والعيون: ٦: ٣٦٨، ويُنظر: معالم التنزيل: ٥: ٣٢٨، والأمثل: ٢٠: ٣٢١،
- ١٧٤- يُنظر: روح المعاني: ٣٠: ٢٦٥.
- ١٧٥- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٢: ١٧٣، واللباب في علوم الكتاب: ٢٠: ٥٧٧.
- ١٧٦- يُنظر: ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم التركيب والرسم والإيقاع: ٣٤٥ - ٣٤٦.
- ١٧٧- من بلاغة القرآن: ٦٥.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب المطبوعة.

- ١- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربع عشر: أحمد بن محمد الشهير بالبناء (١١١٧هـ)، تحقيق د. علي محمد الضبّاع، ١٩٣٨.
- ٢- الاتساع في المعنى دراسة في جزء عم يتساءلون: د. مقبول علي بشير النعمة، الطبعة الأولى عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١١.
- ٣- أحكام القرآن: ابن العربي (٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- ٤- اختلاف الحالة الإعرابية في القراءات السبع دراسة نحوية دلالية: د. جمال عبد الناصر، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٥- أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، حققه وضبط غريبه وشرح أبياته: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود (٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد القادر عطا أحمد، (د.ط)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، (د.ت)..
- ٧- أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تعليق: محمد رشيد رضا (د.ط)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- ٨- الأسرار الدلالية في الظواهر اللغوية في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي (٨١٧هـ): د. مصطفى محمد عبد المجيد، الطبعة الأولى، مؤسسة حورس الدولية،
- الإسكندرية، ٢٠١١.
- ٩- الإعجاز الفني في القرآن: د. عمر السلامي، (د.ط)، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٨٠.
- ١٠- الإعجاز في نظم القرآن: محمود السيد شيخون، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٧٨.
- ١١- إعجاز القرآن: د. سيد رضا مؤدب، تعريب: قاسم البيضاني، (د.ط)، دار البصرة، النجف الأشرف، (د.ت).
- ١٢- إعجاز القرآن الكريم: د. فضل حسن عباس، وسناء فضل عباس، (د.ط) دار النفائس للنشر والتوزيع، دمشق (د.ت).
- ١٣- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، الطبعة الرابعة، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٩٤٠.
- ١٤- الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم: د. رجاء عودة، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.
- ١٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: لابن خالويه (٣٧٠هـ)، (د.ط)، دار التربية للطباعة والنشر، (د.م)، (د.ت).
- ١٦- إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥.
- ١٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، الطبعة السابعة، دار اليمامة للطباعة

والنشر والتوزيع، دمشق ١٩٩٩.

١٨- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، (د.ط)، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د.ت).

١٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، الطبعة الثانية، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

٢٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (٦٩٠هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٢١- بحر العلوم: للسمرقندي (٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود. زكريا عبد المجيد النوتي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

٢٢- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: أحمد عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

٢٣- البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني (١١٠٧هـ): تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٤- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم: د. علي أبو القاسم عوني، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ٢٠٠٣.

٢٥- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً

بإيجاز: بهجت عبد الواحد الشخيلي، الطبعة الأولى، مكتبة دندنيس، ٢٠٠١.

٢٦- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: د. محمد محمد أبو موسى، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٧- البناء الصوتي في السور المكية: د. إبراهيم صبر الراضي، الطبعة الأولى، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٤.

٢٨- بُنى البديع في القرآن الكريم (دراسة فنية): د. أميرة جاسم خلف العتاي، الطبعة الأولى، مؤسسة البديل للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢.

٢٩- بيان إعجاز القرآن: الخطابي (٣٨٨هـ)، مطبوع ضمن كتاب (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣٠- البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الطبعة الثالثة، دار عمار، الأردن، ١٩٩٢.

٣١- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

٣٢- البيان والتبيين: الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٣٣- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: سعد كريم الفقي، الطبعة الأولى،

دار اليقين للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٣٤- تنمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: عطية محمد سالم، الطبعة الثانية طبع على نفقة محمد بن لادن، ١٩٨٠.

٣٥- التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور (١٣٩٤هـ)، (د.ط.)، مؤسسة التاريخ، بيروت، (د.ت.).

٣٦- التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي، (د.ط.)، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

٣٧- التعبير الفني في القرآن: د. بكرى شيخ أمين، الطبعة الثانية، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٦.

٣٨- تفسير ابن عرفة: لابن عرفة (٨٠٣هـ)، تحقيق: جلال الأسيوطي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨.

٣٩- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (٧٧٤هـ)، راجعه وخرج أحاديثه: أيمن محمد نصر الدين، ود. عبد الرحمن الهاشمي، (د.ط.)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٠- تهذيب التفسير الكبير: للفخر الرازي (٦٠٤هـ)، هذَّبه وعلق عليه: حسين بركة الشامي، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٨.

٤١- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدرى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

٤٢- جماليات المفردة القرآنية: د. أحمد ياسوف، الطبعة الثالثة، دار الكتبي، دمشق، ٢٠٠٩.

٤٣- الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية،

دار الشروق، بيروت، ١٩٧٧.

٤٤- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، حققه بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤.

٤٥- حرف (الواو) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية: د. سهاد جاسم السامرائي، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات الإسلامية في ديوان الوقف السني، بغداد، ٢٠١٢.

٤٦- خطرات في اللغة القرآنية: د. فاخر الياسري، منشورات الموسوعة الثقافية دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.

٤٧- دراسات نقدية في التفسير والحديث: د. كاصد ياسر الزبيدي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦.

٤٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (د.ط.)، دار القلم، دمشق، (د.ت.).

٤٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مكتب هجر للدراسات والبحوث العربية والإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٥٠- دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

٥١- دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية دراسة نقدية للقول بالحذف والتقدير: د. علي عبد الفتاح محيي،

الطبعة الأولى، ديوان الوقف الشيعي، المركز الوطني لعلوم القرآن، بغداد، ٢٠١٠

٥٢- دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار: د. جلال الدين يوسف العيداني، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.

٥٣- ديوان ابن الرومي: تحقيق: د. حسين نصّار، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤.

٥٤- ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٩.

٥٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الثناء الألوسي (١٢٧٠هـ)، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٥٦- السراج المنير في بيان نكات التفسير في الجزء الثلاثين: حبيب الكاظمي، (د.ط)، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

٥٧- سُنن النسائي الصغرى: النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦.

٥٨- الصوت اللغوي في القرآن: د. محمد حسين علي الصغير، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٠.

٥٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٩هـ)، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.

٦٠- ظواهر أسلوبية في القرآن الكريم التركيب والرسم والإيقاع: د. عمر عبد الهادي عتيق، الطبعة

الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠.

٦١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش، الطبعة الرابعة، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧.

٦٢- القاموس المحيط: الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: أبو الوفاء نصر الهورني، الطبعة الثالثة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.

٦٣- قراءات في النظم القرآني: د. عبد الواحد زيارة المنصوري، الطبعة الأولى، دار الفحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤.

٦٤- الكتاب: سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.

٦٥- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله الزمخشري تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨.

٦٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.

٦٧- كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد رضا القمي (١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، (د.ط) دار الغدير، قم، ٢٠٠٣.

٦٨- اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل

الدمشقي (بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.

٦٩- لسان العرب: ابن منظور (٧١١هـ)، مراجعة وتدقيق: د. يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، و نضال علي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.

٧٠- لغة القرآن والحديث: د. عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.

٧١- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

٧٢- (ما) في القرآن الكريم دراسة نحوية: د. عبد الجبار فتحي زيدان، الطبعة الأولى، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ٢٠٠٩.

٧٣- مجاز القرآن: أبو عبيدة (٢١٠هـ)، تعليق: د. محمد فؤاد سزكين ، (د.ط) مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

٧٤- مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي (٥٤٨هـ)، الطبعة الأولى، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٦.

٧٥- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ابن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ)، تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

٧٦- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع:

ابن خالويه، تحقيق: ج. برجستراسر، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٢.

٧٧- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩ .

٧٨- معالم التنزيل: أبو محمد الحسين البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٧٩- معاني القرآن: أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ)، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

٨٠- معاني القرآن: الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق د.هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠.

٨١- معاني القرآن وإعرابه: لأبي اسحاق الزجاج (٣١١هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨.

٨٢- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء الكرماني (بعد ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠١.

٨٣- مفاتيح الغيب: فخرالدين الرازي ، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨١.

٨٤- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩.

٨٥- من أسرار التعبير في القرآن الكريم الحروف: د.عبد الفتاح لاشين، الطبعة الأولى، دار الفكر

الجزري(٨٣٣هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة

الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١.

٩٤- نظرات لغوية في القرآن: د. صالح بن حسين العايد، الطبعة الثانية، دار اشبيليا للنشر والتوزيع،

الرياض، ٢٠٠٢.

٩٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ)، (د.ط)، دار الكتاب

الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

٩٦- النكت في إعجاز القرآن: للمرمانى(٣٨٤هـ)،

مطبوع ضمن كتاب (ثلاث رسائل في إعجاز

القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ، د. محمد

زغلول سلام، الطبعة الخامسة، دار المعارف،

القاهرة، ٢٠٠٨.

٩٧- النكت والعيون تفسير الماوردي: أبو الحسن

الماوردي (٤٥٠هـ)، راجعه وعلّق عليه : بن عبد

المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، دار الكتب العلمية،

بيروت، (د.ت).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

١- قصار السور دراسة أسلوبية: كريم طاهر عباس

البعاج (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة بابل،

٢٠٠٨.

العربي، القاهرة، ٢٠١٤.

٨٦- من أسرار التعبير في القرآن الكريم صفاء

الكلمة: د.عبد الفتاح لاشين، الطبعة الأولى، دار

الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤.

٨٧- من بلاغة القرآن: د. أحمد أحمد بدوي، الطبعة

الرابعة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،

القاهرة ٢٠٠٧.

٨٨- من بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية تحليلية

لمسائل المعاني والبيان والبدیع في آيات الذكر

الحكيم: د. بسيوني عبد الفتاح: الطبعة الأولى:

مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٠.

٨٩- منة المنان في الدفاع عن القرآن: محمد

صادق الصدر، الطبعة الأولى، المحبين للطباعة

والنشر(د.م) ، ٢٠٠١.

٩٠- من هدى القرآن: محمد تقي المدرسي، الطبعة

الثانية، دار الكتاب العربي ، بيروت، ٢٠٠٨.

٩١- من وحي القرآن: د. إبراهيم السامرائي، الطبعة

الأولى، مؤسسة المطبوعات العربية بيروت، ١٩٨١.

٩٢- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين

الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧.

٩٣- النَّشْر في القراءات العشر: ابن



